رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٦١١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن النعمان ابن بشير - 00:00:00

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم - 00:00:20

فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا رواه البخاري قال النووي القائم في حدود الله معناه المنكر لها - 00:00:43

القائم في دفعها وازالتها والمراد بالحدود ما نهى الله عنه. استهاموا اقترعوا نبينا صلى الله عليه وسلم يضرب لنا مثلا في هذا الحديث وضرب الامثال من الاساليب اه المهمة والبديعة في تقريب المعاني - 00:01:04

كما ضرب الله تعالى في القرآن كثيرا من الانفال. لان المثل يصور الشيء المعنوي في صورة حسية كانك تراها بعينك فيكون المثل اقرب في تصوير العلم وتقريبا للاذهان وفيه تشويق وفيه فوائد عظيمة - 00:01:31

النبي صلى الله عليه وسلم يضرب مثلا لمن ترك انكار المنكر على من يفسدون في الارض يقول مثل القائم في حدود الله والواقع فيها قال القائم في حدود الله المقصود هنا الذين استقاموا على دين الله القائم في حدود الله ان فسرنا حدود الله تعالى - 00:01:57

باوامره ودينه جل جلاله القائم في حدود الله يعني الذي استقام فيها وقام بها او كما قال النووي اذا فسرت حدود الله النواهي اه فيكون القائم في حدود الله يعني القائم في - 00:02:29

انكار المنكر يعني الانكار على من يقع في حدود الله. القائم في دفعها دفع المنكرات وازالتها قال والواقع فيها يعني الذي يرتكب هذه المحرمات والمنكرات مثلهما كمثل قوم استهموا على سفينة - 00:02:49

قوم ارادوا ان يركبوا سفينة وحتى تكون السفينة متوازنة لابد ان يتوزع الجميع في مختلف آآ الاماكن في السفينة. حتى تكون متوازنة قال فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فيستفاد من هذا ان القرعة تستخدم - 00:03:12

اذا ازدحم الناس على حق ولم يكن بعضهم اولى ببعض مثل هنا استهموا على سفينة الكل سيركب السفينة في وقت واحد وهذا يريد ان يكون في الاعلى وهذا يريد ان يكون في الاسفل. فهنا الحل هو القرعة - 00:03:34

وهذا كما جاء في آآ الاذان لو يعلم الناس ما في النداء ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه يعني ان يقترعوا عليه لاستهموا لو انه غاب المؤذن وجاء رجلان كل واحد منهما يريد ان يؤذن - 00:03:53

وكل واحد منهما صوته ندي اه ليس هناك احد افضل من احد مثلا فهنا يقرأ بينهما اذا ما تنازل احدهما فالقرعة هذه من اه الأساليب الشرعية لمعرفة الحقوق عند التزاحم - 00:04:14

قال فصار بعضهم اعلاه بعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء اذا اراد الذين هم في الاسفل ارادوا الماء قال مروا على من فوقهم لابد ان يمروا على من فوقهم - 00:04:36

فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذي من فوقنا الذين في الاسفل في اسفل السفينة قالوا بدل ان نذهب الى الاعلى ونؤذي من فوقنا ونمر في مكانهم لو ان خرقنا خرقا في نصيبنا من اسفل السفينة ويأتينا الماء مباشرة - 00:04:55

قال لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذي من فوقنا طبعا يعني مثل هذا ما يمكن ان يكون لان هذا تهور وجهل اذا خرقوا في اسفل السفينة غرقت السفينة - 00:05:17
لكن هكذا اصحاب المنكرات والمعاصي لا يبالون اصحاب تهور اصحاب جهالات اصحاب السفه لا عقول لهم الا ان يرضوا شهواتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا - 00:05:32
الذين هم في آآ فوق السفينة لو تركوا الذين هم في اسفلها يفعلون ما يشاؤون لهلكوا جميعا. غرقت السفينة وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا فاذا يستفاد من هذا الحديث هذه الفائدة العظيمة - 00:05:53
اه والتي لاجلها ظرب النبي صلى الله عليه وسلم اه هذا المثل في هذا الحديث وهي ان المنكر فيه فساد للمجتمع كله وانكار المنكر في انقاذ لسفينة المجتمع الذي ينكر المنكر هو في الحقيقة - 00:06:17
يريد ان ينقذ المجتمع باكمله لان اصحاب المنكرات اذا تركوا وما يفعلون من منكرات يزداد الشر يوما بعد يوم يتسلل الشر في بيوتنا. يتسلل الشر على ابنائنا على بناتنا. يتسلل الشر في مدارسنا. فيفسد الناس والعياذ - 00:06:39
هكذا تنتشر الفتن تنتشر المنكرات لكن اذا قام كل مسلم بهذا الواجب العظيم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الاب والام المدرس مدرسته المدير في دائرته في اي مكان تكون فيه ان شاء الله تكون في الطريق في اه في سوق في اي مكان - 00:07:01
اذا رأيت منكرا تستخدم الحكمة اللين الرحمة الرفق العلم وتنكر المنكر بادب وبهذه الضوابط الجميلة التي باذن الله تؤدي الى قبول النصيحة. وحتى لو ما قبلت النصيحة فانتقد اديت الذي - 00:07:30
عليك اذا اخذنا على ايدي هؤلاء يقل الشر شيئا فشيئا وهكذا ينبغي علينا ان نتعاون جميعا هذه مسئولية الجميع لا تقل انا ما لي علاقة لأ المجتمع المسلم كالاسرة الواحدة - 00:07:49
المسلمون كالجسد الواحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر فكذلك اذا اشتكى عضو - 00:08:12
فسد هذا العضو فسدت جماعة فسد اناس كثيرون بالمنكرات هؤلاء لا تظنون انهم يعيشون حياة طيبة ابدا. والله هم احوج ما يحتاجون الى النصيحة. احوج ما يحتاجون الى من يأخذ بايديهم - 00:08:29
الى السعادة والطمأنينة. ان ينقذهم من حياة الشقاء والضنك. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا لا تظن ان هؤلاء الذين اه يسهرون على الزنا وعلى الخمور وعلى المخدرات يعيشون في سعادة ابدا. والله هؤلاء من اشقى - 00:08:47
ومن واجبنا تجاه ان ننصح لهم وان ننقذهم من من هذا الفساد الذي هم فيه والا لو ترك كل واحد منا الامر وقال انا ما لي علاقة بغيري انا اصلح نفسي ويكفيني هذا هكذا ينتشر الشر وينتشر - 00:09:06
المنكر وهؤلاء يخرقون سفينة المجتمع حتى تغرق السفينة فاذا حتى لا تغرق السفينة يجب علينا ان نتواصى بالحق فيما بيننا. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:09:26
ولذلك هذا الذي يأمرك بالمعروف او ينهاك عن المنكر هذا في الحقيقة يحبك هذا هو الحب الصادق الحقيقي من يريد ان ينقذك من النار ينقذك من الشقاء فاسمع له لا تستعجل في رد كلامه - 00:09:46
هذا الذي ينكر عليك يشفق عليك والله ممكن يحبك اكثر من محبة اخيك لك او قريبك لك لانه يسعى في صلاحك في سعادتك في الدنيا والاخرة فاذا بهذا تسير السفينة سفينة المجتمع - 00:10:04
وايضا يعني نستفيد من هذا الحديث ان الانسان ليس له الحرية التامة في ان يصنع ما يريد في المجتمع بل حريته مقيدة بظمان حقوق الاخرين اما ان يفعل ما يشاء ويقول انا حر افعل ما اشاء - 00:10:27
ثم يضر غيره او يضر المجتمع باسره هذه ليست حرية هذا فساد في الارض. كما يظن الناس اليوم ان معنى الحرية ان يفعل كل انسان ما يشتهي بلا اي ضوابط - 00:10:52
وبلا حدود ان شاء الله يتحول من ذكر الى انثى او انثى الى ذكر. هو حر يفعل ما يشاء بنفسه. لا من قال هذه حرية؟ هذي انتكاسة

في الفطرة هذا قال بالانسانية الى الحيوانية - 00:11:07
ثم هذا يضر المجتمع انظروا لما انتشرت الفاحشة في قوم لوط ما الذي حصل وجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد - 00:11:24
هذا افساد وفساد في الارض وهلاك للمجتمع فاذا هذه ليست حرية ان يفعل الانسان ما يشاء من المحرمات لا الله تعالى حد لنا حدودا. فلا يجوز لنا ان نتجاوزها تلك حدود الله فلا تعتدوها - 00:11:43
وهذه الحدود ليست من باب تقييد الانسان نعم هي فيها تقييد لكن هذا التقييد يعود على الانسان بالرحمة والخير بالعكس بهذا التقييد يصل الانسان الى الحرية الحقيقية لانه اذا قيد نفسه بالعبودية اصبح حرا من ان يكون معبدا للشهوات - 00:12:04
المسألة في الحقيقة مقلوبة يظن الذي يعصي الله تعالى ويفعل ما شاء انه حر. والله هو عبد للشهوة هذا عبد للشهوات هذا عبد لامرأة. هذه ايضا اصبحت معبدة للشهوات والمنكرات. هذا عبد - 00:12:30
في المخدرات وهذا عبد المسكرات وهذا عبد الطغيان والفساد في الارض وهكذا عبوديات تختلف تعيس عبده الدينار تعيس عبد الدرهم اما الذي يقيد نفسه بالعبودية يترك الحرام يترك المنكرات ويطيع الله وحده فهذا هو الحر. هذه هي الحرية الحقيقية لان - 00:12:49
تحرر من الدنيا وشهواتها. ما اصبح معبدا الا لله وحده جل وعلا. هذه هي الحرية الحقيقية فاذا نستفيد من هذا الحديث ان الانسان ليس حرا في ان يفعل ما يشاء من المنكرات - 00:13:14
وانما يجب عليه ان يتقي الله تعالى وان آآ يحفظ نفسه من المحرمات والمنكرات حتى تحفظ سفينة المجتمع ولا تغرق السفينة ان كل انسان على ثغر فلا يؤتى الاسلام من قبلك. كل واحد منا مسؤول - 00:13:33
فاذا فعل المنكرات اعلنها هذا يؤدي الى نشرها ينتشر الشر بهذا وتتأخر سفينة المسلمين عن ان تكون في الصدارة في العالم والعزة والتمكين فاذا ثم ايضا نختم بهذه الفائدة والله اعلم ان يعني لابد من - 00:13:54
اه الاخذ على ايدي اهل المنكرات يعني ولو انهم يعني يعصون الله تعالى آآ يعني في مجالهم مثلا يعني هؤلاء اسفل السفينة وكأنهم استقلوا بهذا المكان وكأنهم يملكونه او هو لهم - 00:14:21
نعم نتدخل في شؤونهم ونذهب اليهم ونأخذ على ايديهم ولا نتركهم يخرقون الخرق في اسفل السفينة وان كان الذين في الاعلى ليس هذا مكانهم لكن الجميع يعيش في هذه السفينة. وهكذا نحن جميعا نعيش هذا المجتمع. ما يقول قائل والله انا - 00:14:44
في حدود دائرتي انت ما لك علاقة بي وهذه شركتي وهذه تجارتي وهذا محلي انا ابيع فيه ما اشاء فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وكل مسلم اه عليه ان ينصح وان يقوم بواجبه. نعم انت ما تستطيع ان تغير بيدك هذه المنكرات المعلنة لكن لا - 00:15:06
من النصيحة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي احسن بقدر المستطاع فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يصلح بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. نسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا من الفتن ما ظهر منهم - 00:15:33
ما بطن. سلوا تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:49